

وصول الأخبار إلى أصول الأخبار

[31] زاخرة (1)، وبدورها زاهرة. دولة ملك ترجى الركائب الى حرمه، وتوحى الرغائب من كرمه، وتنزل المطالب بساحته، وتستنزل الراحة من راحته، قد بلغ نهاية الاطوار، وبلغ غاية الاطوار، فهو قبله الصلات ان لم يكن قبله الصلاة، وكعبة المحتاج ان لم يكن كعبة الحجاج، ومشعر الكرام ان لم يكن مشعر الحرام، ومنى الضيف ان لم يكن منى الخيف، بابه غير مرتج (2) عن كل مرتج، ونوابه أي منهج لكل ذي منهج. إذا غلقت أبواب قوم لعلة * فبا بك مفتوح وليس بمرتج وسيفك موقوف على طلب العلى * وسيبك (3) موقوف على كل مرتجي فهو للارزاق في الخصب والجذب قاسم، وللأعمار بالحرب والضرب قاصم، فمنحه رغائب ومنحه غرائب، قد أصبح لحجم الكفر ماحيا " ولحمي الايمان حاميا "، بهمته تعزل السماك الاعزل لسموها، وتجرح على المجرة ذيل علوها، همم لم يزل لسهام المعالي مقلًا عراؤها لا ينام، ولقد أو طأتك ذروة مجد لا تسامى ورتبته لا تسام، وفصلت هذه المساعي غير القول فضلت في وصفها الافهام. وكيف لا يكون كذلك وهو ثمرة غصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء (4) لدى العزيز الغفور، زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور (5)، فماذا عسى بمثلي أن يطري ويقول بعد مدح الله بهذه الشجرة والرسول، لكني أتبرك فأقول اجمالا واجلالا وان استلزم للقصور _____ 1. زخر البحر: مد وكثر ماؤه وأرتفعت أمواجه. 2. ارتجت الباب ارتاجا: أغلقته أغلاقا وثيقا. 3. السيب العطاء. 4. سورة ابراهيم: 24. 5. سورة النور: 35.
